النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 16\07\2017 العدد (29) (أحد آباء المجمع المسكوني الرابع)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (6) – القنداق: يا شفيعة المسيحيين – كاطافاسيات: أفتح فمي

﴿ كلمة الراعي ﴾

"للقديس يوحنا الذهبي الفم"

لنجاهد لحفظ الوصايا والفضائل واكتسابها كلها. في هذا الجهاد الروحي يقدّم لنا الأبرار والذين يحبّون الله مساعدة فعّالة، لأنّهم يحثّوننا على حياةٍ مقدّسة بنصائحهم الجيّدة إضافة إلى مثالهم المفيد. لهذا وضعنا الله كلّنا في العالم ذاته، أشراراً وصالحين، لكي تتناقص نجاسة الأوّلين في علاقتهم مع الآخرين، بينما يستحقّ الصالحون التكريم المضاعف لأنّهم يتبعون طريق الفضيلة من جهة، كما أنّهم لا ينزلقون بعلاقتهم مع الأشرار. وأمّا الأشرار غير التائبين فيستأهلون العقاب مضاعفاً لأنّهم يتبعون طريق الشر ولا ينتفعون من علاقتهم مع الصالحين.

عندما ترى امرءاً يعيش في البرّ والتقوى، فقلْ هنيئاً له واقتد به حتى ولو كان مقيّداً بآلاف السلاسل، مرميّاً في غياهب السجون، مضروباً بالفقر، معذّباً بالإعاقة، يذوب ببطء من مرض مزمن، ويتعرّض لكلّ أنواع الاستشهاد التي يعرفها العالم، لأنّ حياة أبدية وغبطة لا مثيل لها تنتظرانه. كذلك عندما ترى إنساناً يعيش في الظلم وعدم التقوى، في الشرّ والدّناءة، وإن مجّده الناس جميعاً، وكان لديه غنًى لا يوصف، أو كان مسيطراً على المسكونة، احزن عليه وابكِه، لأنّ جحيماً أبدية وألَماً لا يمكن التعبير عنهما ينتظرانه.

حقاً، ماذا سيجني الغني بالمال والمفتقر إلى الفضيلة؟ ماذا سيجني ألمتسلّط على أهوائه؟ ماذا سيجني الممجَّد من الناس ولكنّه غارق في الخطيئة؟ لاشيء سوى موتِ نفسيٍّ وانفصال دائم عن الرب المعطي الحياة. (لأن أجرة الخطيئة هي موت وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا) (رو6:23).

إن ما يميّز الإنسان الحقيقي المخلوق على صورة الله، هو أن يتشبّه بخالقه ويُرضيه. إذاً، فإن من يرفص حتى أن يسمع كيف يُرضي الله، هل يمكن أن يُدعى إنساناً؟ قد يُدعى بأيّ اسم سوى ذلك، وعلى الأغلب يجب أن يُدعى وحشاً. فكّر إلى أيّ دَرَكٍ يجب أن نصل، فبينما يريد المسيح أن يجعلنا نحن الناس مشابهي الملائكة، أو بالحري مشابهين له هو، لا نحافظ نحن على إنسانيّتنا بل نصبح وحوشاً.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

افرحوا أيّها الصديقون بالربِّ وابتهجوا.

ستيخن: طوبى للذين غُفرت آثامهم.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى تيطس (تيطس 3: 8-15 للآباء)

يا ولدي تيطس صادقةٌ هي الكلمةُ وإياها أُريدُ أن تقرِّرَ حتى يهتمَّ الذين آمنوا بالله في القيامِ بالأعمالِ الحسنةِ. فهذه هي الأعمالُ الحسنةُ والنافعةُ* أمَّا المباحثاتُ الهذيانيَّةُ والأَنسابُ والخصوماتُ والمماحكاتُ الناموسيةُ فاجتنبها. فإنَّها غيرُ نافعةٍ وباطلة* ورجل البدعةِ بعدَ الإنذارِ مرةً وأُخرى أَعرِض عنهُ* عالمًا أنَّ مَنْ هو كذلكَ قد اعتَسفَ وهو في الخطيئةِ يقضي بنفسهِ على نفسهِ* ومتى أَرسلتُ إليكَ أَرتِماسَ أو تيخيكوسَ فبادرْ أن تأتيني إلى نيكوبولَس لأنّي قد عزمتُ أن أُشتّيَ هناك* أما زيناسُ معلِّمُ الناموسِ وأَبُلُّوسُ فاجتهدْ في تشييعهما متأهبينِ لئلاَّ يُعوزُهما شيءٌ* وليتعلَّم ذوونا أن يقوموا بالأعمالِ الصالحةِ للحاجاتِ الضروريَّةِ حتَّى لا يكونوا غيرَ مثمرين* يسلِّمُ عليكَ جميعُ الذينَ معي* سلِّمْ على الذين يُحبُّوننا في الإيمان. النعمةُ معَكم أجمعين. آمين.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي (مت 5: 14-19 للآباء)

قال الربُّ لتلاميذه: أنتم نور العالم* لا يمكن أن تُخفى مدينةٌ واقعةٌ على جبلٍ* ولا يُوقد سِراجٌ ويُوضع تحتَ المكيال لكن على المنارة ليُضيءَ لجميع الذين في البيت* هكذا فليُضئ نورُكم قدَّام الناس ليروا أعمالكم الصالحة ويُمجّدوا أباكم الذي في السماوات. لا تظنّوا أني أتيتُ لأحُلَّ الناموسَ والأنبياءَ. إني لم آت لأحُلَّ لكن لأُتمِّم* الحقَّ أقول لكم إنَّه إلى أنْ تزولَ السماء والأرضُ لا يزول حَرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الناموسِ حتى يتمَّ الكلُّ* فكلُّ من يَحُلُّ واحدةً من هذه الوصايا الصغار ويُعلِّم الناس هكذا، فإنه يُدعَى صغيرًا في ملكوتِ السماوات. وأما الذي يعمَلُ ويعلِّم فهذا يُدعَى عظيمًا في ملكوتِ السماوات.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدم الابتداء، المولود من العذراء لخلاصنا، لأنه سر بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، ويُنهض الموتى بقيامته المجيدة.

﴿ طروبارية للآباء باللحن الثامن ﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ قنداق يا شفيعة المسيحيين ﴾

يا شفيعة المسيحيين غير الخازية، الوسيطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين نحوك بإيمان: بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة بمكرميكِ دائمًا.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

فكرنا في الله..

يا لصلاح الله الذي لا يعبر عنه. ان الله لا يحبنا فقط بمحبته التي لا تحد بل يطلب أيضاً محبتنا ويعتبرها جديرة بالتقدير ويفعل كل شيء لينالها. لماذا خلق السماء والأرض والشمس وكل العوالم المنظورة والجمال الذي لا يبارى في العالم غير المنظور باشارة واحدة؟ لسبب بسيط. لكي نرى وسط الخلائق حكمته الكلية فنحبه. يصير البشر اهلاً للمحبة عندما يظهرون صلاحاً وحكمة. تنازل الله راضياً وصار إنساناً ليدلل لا عن محبته فقط بل لأنه يريد محبتنا. عمل كإله وإنسان واستعمل كل الطرق ليجذب إليه قلوبنا ويشعلها بنيران محبته الإلهية. ناموس الله ناموس صداقة ويعمل ليجعلنا أصدقاء شكورين. لذلك وجب ان يكون فكرنا في الله وهذا

ليس بصعب. لا نحتاج إلى سكب العرق ولا إلى تعب ولا إلى انفاق المال ولا إلى المرور بخطر العار ولا إلى أي شيء يقود إلى المضرة. من الممكن أن نقوم بعملنا وان نفكر بالله. يمكن أن يقوم المرءُ بمهنته وان يحب الله في وقتٍ واحدٍ، يستطيع القائد أن ينصرف إلى عمله دون ان يكون هناك ما يمنعه من التفكير بالله. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"الشيخة إلبيذا (رجاء)"

في صباح يوم أحد، قصدتُ الكنيسة للاشتراك بالذبيحة الإلهيّة، فميّزتُ من بين الحاضرين راهبة مسنّة ورعة. منذ الوهلة الأولى شدّني وجهها الصبوح وحسن لطفها. وجرى حديث قصير فيما بيننا أدركت من خلاله بأنّها كنز روحيّ جزيل القيمة. دعتني لزيارتها، فلبّيت الدعوة، وزرتها مع اثنين من أبناء الرعيّة في مسكنها حيث كانت تقيم في الطابق الأرضيّ من بناية كبيرة. كانت شقّتها تتألّف من غرفة واحدة وممرّ ضيّق ومطبخ صغير. مسكن لا تطرقه أشعّة الشمس أبدًا. كانت هذه الشيخة تقطن مع ابنتها وحفيدتها. بدا الحائط المحاذي لسريرها مغطّى بالأيقونات، وفي إحدى زوايا هذه الغرفة الضيّقة وُضعت طاولة عليها قنديل صغير لا ينطفئ. وبعد أن عرّفتها بأنّي أدعى الأب نكتاريوس الكاهن الجديد للرعيّة، وبأنّي أهتمّ بالتعرّف إلى أفراد رعيّتي، طلبت منها أن تعرّفني عنها، فقالت:

– أبصرت النور في العام 1906 في مدينة سيفاستوبولي الروسيّة. مرّت عليّ ظروف قاسية من فقر وجوع إبّان الحرب الأهليّة التي وقعت بين جيش القيصر الملقّب بالأبيض وجيش الثوار الأحمر، والتي استمرّت أربع سنوات تقريبًا. مرّت الأيّام وتزوّجت ورُزقت ابنتان. ثمّ ما لبثت أن نشبت الحرب العالميّة الثانية، فذهب زوجي إلى الجبهة، ومن ثمّ لم أعد أراه. وهكذا، وبصعوبة بالغة أنشأتُ ابنتيّ الصغيرتين. لم يكن أحد إلى جانبي سوى إيماني ورجائي الوطيدين بالله. فأنا منذ الطفولة أركن إلى الكنيسة، لأبثّ الله نجواي وشكواي، وهذا ما ساعدني، وكان لي دعمًا في حياتي. فليكن اسم الربّ ممجَّدًا إلى الأبد. أبرزتُ النذور عام 1997، فأنا منذ الصغر كنت أودّ أن أصبح راهبة، ولكن لم تؤاتني الفرصة. لم أقصد ديرًا ما، إذ لا يوجد دير قريب من هنا، بالإضافة إلى أنّ تقدّمي في العمر لا يأذن لي بذلك، لهذا قرّرت البقاء في المنزل. لقد تقاسمت الغرفة مع ابنتي". ثمّ أشارت إلى سريرها وإلى الحائط وقالت: "من هنا يبدأ الدير". ثمّ أشارت إلى القسم الثاني، أي سرير ابنتها، وهي تضيف ضاحكة: "ومن هنا يبدأ العالم".

"أمضي يومي كلّه بالصلاة. قديمًا كنت أتلو طيلة النهار براكليسي العذراء ومديحها. وأمّا الآن، وقد شحّ البصر وقلّ السمع، فإنّ ابنتي هي التي تقرأ لي، وأمّا ما تبقّى من ساعات النهار والليل، إذ تعوّدت السهر الليليّ، فإنّي أرتاح فيها إلى صلاة المسبحة: يا ربّي يسوع المسيح ارحمني... أصلّي لأسقفنا، للكهنة، للرهبان، وللعالم بأسره". ثمّ راحت تقصّ علينا حادثتين جرتا معها، حادثتين تماثلان ما كان يحصل للقدّيسين القدماء حسب ما نقرأ في سيرهم: "قبل عدّة سنوات كنت ذاهبة إلى الكنيسة صحبة ابنتي، فوجدنا في الطريق صبيًّا صغيرًا خَلْقَ الثياب رثّها، فسألناه من أين هو وأين يقيم. كان الصبيّ متروكًا لا أهل له ولا بيت. فقلت له: "أتريد أن تأتي وتسكن معنا؟" فقبِل عرضي. وهكذا اصطحبناه إلى بيتنا حيث بقي مقيمًا معنا أربع سنوات. ثمّ بعد ذلك لقيه أحد أنسبائه، الذي كان يقيم بعيدًا جدًّا من هنا، فأخذه معه. ولكن، ويا للأسف، لا يوجد الآن أيّ اتّصال بيننا. لا بأس عساه أن يكون بخير وهذا يكفيني. لقد قدّمنا ما كنّا نستطيع تقديمه، وفعلنا، حينئذ، ما كان يجب علينا فعله".

وهاكم الآن قصّتها الثانية: "وُجدتْ إحدى نسيباتي حاملاً، وبما أنّها كانت تمرّ بضائقة ماديّة عسيرة، فقد قرّرت أن تتخلّص من الجنين لأنّها لا تستطيع أن تعيله. فركعتُ عند قدميها مستعطفة إيّاها بدموع، وموضّحة لها بأنّها مزمعة على ارتكاب جريمة قتل إنسان، ولكنّها لم تعرني أُذنًا صاغية. فقلت لها عندئذ: بما أنّك عاجزة عن إعالته، فدعيني، إذًا، أن آخذه وأتبنّاه والله سوف يعينني على تربيته. وهكذا كان. وضعت نسيبتي طفلة جميلة، فأخذتها إلى منزلي وقمت بتنشئتها، وها هي الآن قد أصبحت في الرابعة عشرة من عمرها".

قضينا قربها أكثر من ساعة لم نسمع فيها تشكّيًا أو دمدمة، بل تمجيدًا وتسبيحًا وشكرًا. كان وجهها يطفح بالمحبّة والطيبة. عيناها الجسديّتان كفّتا عن النظر إلاّ قليله، وأمّا عينا نفسها فكانتا مفتوحتين بصيرتين. تمرّ حبّات المسبحة بتواتر بين أصابعها هامسة على الدوام: يا ربّي يسوع المسيح ارحمني. وعندما قرّرنا الرحيل، وقفت تودّعنا قائلة: "ارحلوا، ولتظلّلكم عناية الربّ وأمّه العذراء، وليرافقكم ملاككم الحارس. دوّنوا لي أسماءكم وأسماء ذويكم واسم مدينتكم لأذكركم في صلواتي. وأمّا الآن فسوف أتلو للتوّ براكليسي السيّدة العذراء كي ترشدكم في طريقكم التي أنتم ماضون فيها". ثمّ راحت ترسمنا بإشارة الصليب وهي دامعة العينين وقائلة: "فلتكن معكم العذراء القدّيسة ولتنجّكم من كلّ ضرّ".

نعم ساعة قضيناها قربها كانت لها طعم آخر غير دنيويّ، لها طعم الفردوس والعالم الآخر. ولقد صدق القدّيس الذهبيّ الفم حين قال: "كيف يسعنا نحن أن نمجّد الله؟ ذلك في عيشنا لمجد الله وفي تألّق سيرتنا، إذ ما من شيء يؤول إلى تمجيد معلّمنا كمثل السلوك الجيّد. إذًا، مهما فعلنا، فلنفعله بحيث نحمل الناظرين إلينا على تمجيد الله".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الشهيد في الكهنة اثينوجانيس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في السادس عشر من شهر تموز لتذكار القديس الشهيد في الكهنة اثينوجانيس.

في زمن اضطهاد المسيحيّين على عهد ذيوكليسيانوس، دخل الحاكم فيليماخوس مدينة سبسطية في أرمينيا الصغرى، يتقدّمه موكب من كهنة الأوثان. وما إن استقرّ في ديوانه حتى خرج المنادي يدعو كلّ السكان إلى التّضحية لآلهة الأمبراطور. غير أنّ الجموع أجابت بصوت متّفق: "نحن مسيحيّون ولا نضحّي للأوثان". فكانت النتيجة أن سُلّم عدد من المسيحيّين إلى الذبح.

وجاء مَن وَشى لدى الحاكم يخبره أنّ الأسقف أثينوجانيس يحثّ السكان على مقاومة مراسيم الأمبراطور. فأرسل مفرزة من العسكر إلى المكان، وإذ لم يجدوه أوقفوا تلاميذَه العشر وساقوهم إلى سبسطية وألقوهم في السّجن ريثما يتّمّ القبض على معلّمهم.

ولمّا علم بحجزهم، ذهب إلى الحاكم وأسلم ذاته ليحرّرهم. غير أنّ الحاكم استبقاه مع تلاميذِه. ولكي يعذّبوه، قطعوا رؤوس تلاميذه أمامه. واستهزأ الحاكم به وبإله اثينوجانيس وحكم عليه بقطع رأسه.

وهكذا انضمّ إلى تلاميذه في موكب الشهادة للربّ.

قطعة من صلاة الغروب: "ان اثينوجانيس المجيد. قد تسربل حلّة الكهنوت البهيجة. فأوضحها أكثر شرفاً باصباغ دمه. ودخل بها إلى الهيكل المقدَّس. ظاهراً أمام الناظر الكل. خادماً إياه مع المراتب العادمة الهيولى. ومتلالئاً بالمشاركة الإلهية. فنحن نغبطه مطوّبين".

فبشفاعة القديس الشهيد في الكهنة اثينوجانيس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.